

الماعز في بلاد المغرب القديم
بين الشواهد الأثرية والمصادر الأدبية
**Goats in the Ancient Maghreb Between Archeological
Evidences and Literary Resources**

اسم ولقب المؤلف المرسل للمقال: ليندة ماجي - Madji Linda
الدرجة والعنوان المهني: طالبة دكتوراه ل.م.د- تاريخ قديم- وعضو باحث في مختبر تاريخ الجزائر- جامعة
وهران 1 (الجزائر) / البريد الإلكتروني: madjilinda05@gmail.com

اسم ولقب المؤلف الثاني: أم الخير العقون- Oumelkheir Laggoun
الدرجة والعنوان المهني: أستاذة في التاريخ القديم- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة
وهران 1 (الجزائر) / البريد الإلكتروني: oumelkheirlaggoun@ymail.com

تاريخ استقبال المقال: 2020/06/30 تاريخ المراجعة: 2020/10/05 تاريخ القبول: 2020/10/30

الملخص: تعد تربية الماشية من أبرز الأنشطة التي ميزت المجتمعات القديمة. وكذلك الشأن بالنسبة لشمال إفريقيا؛ فقد كان لهذا النشاط أهمية بالغة في حياة الإنسان المغاربي القديم الذي انتقل من حياة الصيد والجمع والإلتقاط إلى حياة الاستقرار وممارسة حرفتي الرعي والزراعة. وأصبحت بعض الحيوانات رفيقته عبر مختلف العصور، وقدم لها عناية ورعاية خاصة. ومن بين تلك الحيوانات الماعز التي تشكل مع الأغنام القطيع في شمال إفريقيا عبر مختلف مراحل التاريخ.

وترك الرعاة الأوائل في بلاد المغرب آثارا لأنشطتهم، وشواهد مجسدة في الفن الصخري الذي يعتبر مصدرا أساسيا لا غنى عنه في البحث عن طبيعة الحياة اليومية، حيث تبرز مشاهد التدجين والتربية، وكذلك بعض المشاهد الرعوية التي خلدها اللوحات الفسيفسائية التي تعود إلى الفترة الرومانية، كما حفظت لنا بعض الشذرات والمقتطفات الكتابية معلومات نادرة غاية في الأهمية تمكن الدارس إلى حد ما من فهم الدور بالغ الأهمية لتربية الماشية عموما؛ وتربية الماعز على وجه الخصوص، وهو موضوع هذه الورقة البحثية.

الكلمات المفتاحية: الماعز؛ البقايا الحيوانية؛ الفن الصخري؛ النيوليتيك؛ الرعي؛ النصب؛ الفسيفساء؛ القطيع.

ABSTRACT: *Grazing and cattle breeding was one of the primary activities that characterized ancient societies in North Africa . This craft used to be of a very significant importance in the life of ancient Maghrebi, who shifted from the life of hunter-gatherer to a more stable life of grazing and agriculture , besides some animals like goats and sheep which formed altogether the herd ,had always been his companion through different eras and periods , for which he offered much care and protection.*

The early shepherds of Maghreb (Northwest Africa) left many traces, markings and evidences of their activities in the form of drawings on rocks , which showed domestication and cattle breeding, in addition to some other grazing scenes in mosaic dating back to the Roman Era. Furthermore, many writing extracts preserved a rare and pivotal information, which would certainly help the learner to comprehend the significant role of cattle breeding in general and goat breeding in particular. Eventually , this is the theme of my research paper.

Keywords: Goats ; animals remnants ; rock art ; neolithic; grazing ; mosaic; herd

المقدمة: تنوعت الثروة الحيوانية في بلاد المغرب القديم، ومن بينها الخيول أساس شجرة المنطقة، وكذلك الأبقار والأغنام والماعز، ويعد هذا النوع الأخير من بين الحيوانات التي كان لها دور بالغ الأهمية لاسيما في المجال الإقتصادي.

وقد اخترت في دراستي هذه صنف الماعز لتحرى بدايات ظهوره في بلاد المغرب القديم في شكله الأول البري، ثم كيفية تدجينه، وكذلك حضوره في مختلف الشواهد الأثرية والنصوص الأدبية.

وللقيام بهذه الدراسة الدقيقة، كان لزاما علي الإستناد بالدرجة الأولى إلى المصادر المادية حيث تمثل المخلفات الأثرية شاهدا ماديا على الماضي، ولا يمكن كتابة تاريخ المنطقة إلا من خلال تكامل معطيات المصادر الأثرية والنصوص الأدبية، والتي تؤكد أو تنفيها، إذ يقدم علم الآثار للمؤرخ مصدرا أساسيا لاكتشاف طبيعة ثقافة الإنسان بالبحث في مخلفاته وبقاياه المادية، ثم دراستها بهدف استخراج بعض المعطيات في شتى أوجه حياة ونشاط الإنسان.

ورغم الصعوبات المختلفة التي يواجهها الباحثون من أجل التقصي والبحث للوصول إلى الحقيقة؛ نجح بعضهم في نفذ الغبار على العديد من القضايا المتعلقة بتدجين الماعز من خلال بعض الدراسات الميدانية الجادة.

ومنه نطرح التساؤلات التالية: هل للماعز أصول برية محلية في بلاد المغرب القديم؟ ماهي دلائل تدجينه؟ كيف ظهر في مختلف الشواهد الأثرية والمصادر الأدبية؟ وفيما تكمن أهميته؟

1- تدجين الحيوانات في بلاد المغرب القديم: كانت العلاقة بين الإنسان والحيوان خلال فترة ما قبل التاريخ علاقة الصيد بفريسته، وكانت مصدر غذاء للحفاظ على البقاء ومصدر المادة الأولية. هذه العلاقة تطورت وتغيرت اتجاه بعض السلالات الحيوانية الأخرى خلال العصر الحجري الحديث (النيوليتي)⁽¹⁾ من خلال محاولته لحمايته وتربيته، لكن بعد عملية الإخضاع ثم الإستئناس والتدجين، ومنه التربية واكتساب قطعان⁽²⁾.

وبدأت المحاولات الأولى لاستئناس الحيوانات منذ العصر الحجري الأوسط (Epipaléolithique)، لتصبح تربيتها أمرا واقعا ومألوفا ابتداء من أواسط العصر الحجري الحديث، ويجهل الكثير عن البدايات الأولى التي قادت الإنسان إلى استئناس أنواع معينة من الحيوانات دون بعضها الآخر، ويحتمل أن تكون الخطوة الأولى في الاستئناس قد أخذت مباشرة من القنص، بالإضافة إلى حجز الحيوانات الضعيفة والأكثر وداعة من مجموع الحيوانات المتوحشة، والنجاح في ترويض بعضها لتصبح فيما بعد ملكا له⁽³⁾.

وقد هيأت الخصائص المناخية⁽⁴⁾ والنباتية⁽⁵⁾ لبلاد المغرب القديم بيئة مناسبة لتربية الحيوانات⁶، وقام عدد من الباحثين بدراسة مناخ المنطقة أهمها دراسة ستيفان قزال⁽⁷⁾ التي كانت منطلقا للكثير من الدراسات المغاربية التي أتت بعدها، وأكدت أن التنوع كان أهم ما ميز المنظر الطبيعي بشمال إفريقيا منذ عصور ما قبل التاريخ؛ وطيلة الفترات التاريخية⁽⁸⁾، وتسببت الخصائص الجغرافية لبلاد المغرب القديم في بروز ظاهرة الرعي، وتميزت أكبر نسبة من سكان هذه المنطقة بالحركة الدائمة والإنتاج⁽⁹⁾، وتمتعت بثروة هائلة من الماشية، وكان سكانها يعيشون من قطعانها⁽¹⁰⁾. وبذلك تعتبر من مقومات الإقتصاد في هذه المنطقة⁽¹¹⁾.

وفيما يخص مسألة تدجين الحيوانات في شمال إفريقيا لا تزال غير مفهومة نسبيا، ولا تسمح المعطيات المتناثرة بتوثيق عمليات الانتقال من الأشكال البرية إلى الأشكال المدجنة بدقة، ولا رسم المسارات المحتملة للانتشار بشكل دقيق⁽¹²⁾.

ولعل الإكتشافات الأثرية الجديدة دفعت الباحثين إلى ضرورة النظر في المزيد من مراكز العصر الحجري الحديث إلى جانب المركزين الرئيسيين في الشرق الأدنى القديم بين

الألف التاسعة والألف السابعة قبل الميلاد، وأمريكا الوسطى بين الألفية الخامسة والثانية قبل الميلاد، والأهم من ذلك إفريقيا، ومن الضروري الأخذ بعين الاعتبار وجود مراكز العصر الحجري الحديث المبكر (7500 قبل الميلاد) في الصحراء وفي بلاد المغرب القديم⁽¹³⁾.

ورغم ذلك هناك من يرى بأن هجرات الإنسان قد لعبت دورا فعالا في إدخال وإدماج الاستئناس في منطقة البحر المتوسط بما فيها بلاد المغرب القديم، وأن هذه العملية لم تكن من جانب واحد فقط؛ فالمجموعات البشرية التي كانت تمارس القطف والقنص المحليين برزت كمستقبل إيجابي للحركات البشرية الأجنبية، بالإشارة إلى أن هذه العملية معقدة تقتضي في نفس الوقت مشاركة فعالة ونشطة من طرف السكان المحليين⁽¹⁴⁾. وفي المقابل ترى جينات أوماسيب أن بدايات التدجين تعود إلى الألفية التاسعة أو قبل ذلك⁽¹⁵⁾. وغالبا ما يستند المشككون في دور شمال إفريقيا في عملية تدجين الحيوانات على غياب البقايا العظمية للأصول البرية لبعض الحيوانات الأليفة كالغنميات والعزليات والخيليات والجماليات⁽¹⁶⁾.

وتعتبر العزليات من بين الحيوانات الأليفة التي عرفت جدلا واسعا عن أصولها البرية، وجاءت العديد من الأبحاث والدراسات الحديثة لتدحض فرضية الأصل الأجنبي للماعز، والتأكيد على تدجينه المحلي، وهذا ما سنبينه فيما يلي:

2- تدجين الماعز من خلال المواقع الأثرية: مما لا شك فيه أن أصول الماعز (La Chèvre)، التيس (Le Bouc)، الإسم العلمي (Capra hircus)، الإسم المحلي "تغاط" للمؤنث و"أزلاغ" للمذكر في شمال إفريقيا قد طرحت مشاكل مختلفة خاصة في الفترات التي تعود إلى ما قبل التاريخ⁽¹⁷⁾. ويطرح بعض المهتمين بهذا المجال فرضية غياب الأصل المتوحش للماعز، وأنه ليس لديها سلف بري محلي⁽¹⁸⁾، وهي الفرضية التي تبنتها العديد من الدراسات الأجنبية؛ حيث بدأ البحث في بداية القرن العشرين انطلاقا مما ذكرته نصوص العصور القديمة عن الماعز الإفريقي، ولا تزال الأبحاث مستمرة، ويعتقد أن أصل الماعز في إفريقيا من الشرق الأدنى القديم؛ حيث أظهرت دراسات علم الحيوان أن عملية التدجين حدثت بشكل رئيسي في منطقة الشرق الأدنى القديم منذ حوالي 8500 إلى 9000 سنة⁽¹⁹⁾، بالإضافة إلى وجود بقاياها في الموقع الأثري في غانج داره (GanjDareh) في جبال زاغروس (Zagros)، وتعود إلى 8000 ق.م، وربما حدث تدجين مواز للماعز في وسط بلاد الشام وتحديدا في لبنان، ونجد

كذلك في قبرص بقايا الماعز تعود إلى 8400 ق.م⁽²⁰⁾، ويحتمل أن يكون الماعز ثاني حيوان دجنه⁽²¹⁾ الإنسان بعد الكلب⁽²²⁾.

ويعتقد أن سكان الشرق الأدنى القديم سبقوا سكان البحر الأبيض المتوسط في استئناس الماشية بحوالي 2000 سنة، حيث تمّ تدجين الماعز والأغنام في الأراضي المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط في حدود تاريخ 6000 ق.م⁽²³⁾، ويرى ستيفان قزال أن الماعز في شمال إفريقيا ربما يمت بالصلة إلى الماعز البازن (Chèvre Egagre) الذي لا يزال حتى اليوم يعيش متوحشا بآسيا الغربية، ومن الممكن أن يكون قد جلب عن طريق الشمال الشرقي الأفريقي⁽²⁴⁾. وفي المقابل لا يستبعد موزوليني فرضية التدجين من الماعز البري المحلي في إفريقيا⁽²⁵⁾.

وتوجد في بلاد المغرب خمسة أنواع من الماعز (Capra hircus)، (Hircus manbrinus)، (Hircus Thebaïcus)، (Hircus reversus)، وأخيرا الماعز العربي، وتمّ العثور على بقايا الماعز في عدة مواقع تعود للعصر الحجري الحديث، ويعتقد أنه تمّ إدخال الماعز في نفس الوقت الذي تمّ فيه إدخال الأغنام⁽²⁶⁾، وتعتبر منطقة الشرق الأدنى القديم من أقدم المناطق التي تمّ فيها تدجين الأغنام⁽²⁷⁾، وبالنسبة لبلاد المغرب القديم فإن أقدم المناطق التي عثر بها على بقايا الأغنام المدجنة بموقع "هوا فتية" (Haua Fteah)⁽²⁸⁾، يعود تأريخها إلى 4800 ق.م⁽²⁹⁾، هذا الموقع الذي تم من خلاله تأكيد تدجين الماعز من نوع (Capra hircus)⁽³⁰⁾، وفي دراسة حديثة للباحثة مليكة حشيد تؤكد وجود الماعز المدجن بهذا الموقع⁽³¹⁾.

وللإشارة فإن المستحثات المنسوبة للماعز، والعائدة إلى العصر الحجري القديم قد اقتصر على موقع واحد فقط، والمتمثل في مغارة الحمام بقسنطينة المنقبة من طرف دوبروج (Debruge)؛ لترتفع نسبة العظام المكتشفة في عديد مواقع العصر الحجري الحديث كجبل عين طاية والكهف الأحمر بقسنطينة، وسيدي الحسني بتيارت ومغارة سكان الكهوف، والهواء الطلق بوهران⁽³³⁾. وفي شمال غرب المغرب الأقصى يرى الباحثان روبي وأوشو أنه ربما تم إدخال ماشية صغيرة من الأغنام والماعز من شبه الجزيرة الإيبيرية حوالي الألفية السابعة والسادسة في موقع كاف تحت الغار (Kaf-taht-el Ghar)، بالإضافة إلى موقع بشمال غرب تونس، وبالتحديد في مغارة كاف العقاب (Kef elAgab) الذي يعود للعصر الحجري الحديث، والذي حافظ على أدلة تثبت تربية الماعز والأغنام⁽³⁴⁾.

كما نجد موقعا آخر والمعروف بأبي تمسا (Abou Tamsa) ، الواقع في أقصى شمال برقة بليبيا، وبالتحديد في الجبل الأخضر، تم التنقيب فيه بين عامي 2006-2012، وعثر على بقايا عظمية لماعز مدجن منذ الألفية السادسة قبل الميلاد⁽³⁵⁾.

ويحتمل أنه تم تدجين الماعز في موقع تن هناك تن بجنوب التاسيلي، وأرخ بحوالي 7000 ق.م⁽³⁶⁾، بالإضافة إلى النتيجة التي توصلت إليها فرقة آركل من خلال أبحاثها مفادها أنه لا يستبعد أن يكون الماعز قد استؤنس في بداية الأمر بمنطقة دوازف بالصحراء الجزائرية⁽³⁷⁾، كما وجدت بقايا عظمية لفكي ماعز في الموقع الأثري النيوليتي أحنات (TANEZROUFT N-AHENET)⁽³⁸⁾. وعثر على بقايا عظمية لماعز في موقع الصخر الكبير بالجزائر العاصمة، وأطلق عليها بومال (Pomel) تسمية كبرا برومازا (Capra Promaza)، ويعتبرها سلف الماعز المحلي، والمعروف حاليا بالماعز القبائلي ذي الشعر الطويل والقرون الصغيرة⁽³⁹⁾.

ولا بد من الإشارة إلى أن الماعز كان في الأغلب يختلط مع الأغنام مثلما هو الحال اليوم⁽⁴⁰⁾، ويعتبر ذلك من بين العوائق التي تواجه الباحثين لدراسة منشأ وانتشار الأنواع المدجنة للماعز في عصور ما قبل التاريخ، وذلك لصعوبة التمييز بين عظام الماعز والأغنام، وحسب إبراهيم أوشو فإن هذه الصعوبة أدت ببعض الباحثين إلى استخدام مصطلحات من الناحية التصنيفية وهي: "Ovicaprines" أو "Ovicaprids"⁽⁴¹⁾.

ولدينا بعض الدراسات الحديثة لباحثين مغاربة يعتقدون من خلالها أنه تم تدجين محلي للماعز، وهو ما يثبت قدرة الإنسان المغاربي القديم على التكيف والتعامل مع بيئته متأثرا بها ومؤثرا فيها، ومن بين تلك الدراسات الدراسة التي تمت على مستوى "حفرة العالية" قرب المهدية (الساحل الشرقي التونسي)، رغم أنها مازالت في طور الإنجاز إلا أنه تم تحليل البقايا العظمية التي وجدت بهذا الموقع، والتوصل إلى بعض النتائج الأولية، ومن أهمها أن أغلب العظام المستخرجة صغيرة الحجم، وتبرز نسبة تكسر عالية، وتحديد أصناف بعض الحيوانات الفقارية التي استهلكها سكان المنطقة، والتي تتوزع حسب الوحدات الأثرية (الجدول 1)، والذي يوضح لنا توزيع البقايا العظمية بحسب نوعيتها ومكان استخراجها⁽⁴²⁾.

ويؤشر الجدول الأول على وجود الماعز المدجن عن تحول جزئي وتدرجي في نمط العيش، وذلك بالانتقال من اقتصاد يعتمد على الصيد والإلتقاط نحو اقتصاد منتج، وأكد أصحاب هذه الدراسة على تدجين الماعز في موقع العالية منذ عصر النيوليتيك⁽⁴³⁾. وفي المقابل نجد دراسة حديثة قام بها فريد خربوش في آقبو ببجاية بمغارة قلدمان (Gueldaman)، وتوصل من خلالها أنه مع وجود 1190 من البقايا الحيوانية أن الماعز المحلي والأغنام هي الأكثر شيوعا في جميع المراحل الزمنية، وتم التعرف على هذه الأنواع المحلية التي تعود إلى المرحلة الأولى من العصر الحجري الحديث حوالي 7002-6800 ق.م، وقام الباحث ذاته بدراسة وتحليل استراتيجيات التربية والإستغلال التي سادت تلك الفترة⁽⁴⁴⁾.

فضلا عن ذلك فإن المعالم الجنائزية التي تنتشر ببلاد المغرب القديم بشكل عام، وفي الشرق الجزائري بشكل خاص⁽⁴⁵⁾، قدمت لنا دلائل أخرى؛ حيث أوضحت الباحثة روبي (C.Roubet) أن العمارة الجنائزية تشير إلى وجود نمط معيشي معروف بالرعية في الأوراس، وهو ما يدل على وجود مجتمع أو تجمعات بشرية تم التعرف عليها بوجود بقايا الماعز⁽⁴⁶⁾ في موقع خنقة سي محمد الطاهر⁽⁴⁷⁾. وإلى جانب المواقع الأثرية نجد الرسوم الصخرية، والتي تمثل مصدرا ماديا مهما يمدنا بمعلومات ذات قيمة عن الماعز.

2- الماعز من خلال الفن الصخري: يعتبر الفن الصخري أفضل شاهد على وجود التدجين في بلاد المغرب القديم؛ حيث يظهر الرعاة والقطعان⁽⁴⁸⁾ في كثير من الرسوم الصخرية⁽⁴⁹⁾، وقد يكون التدجين ظاهرة محلية أو مستوردة، ولكنه غير جذريا المظهر الاجتماعي لسكان المنطقة بنفس المدى الذي تغيرت به الأشكال المرسومة⁽⁵⁰⁾، وتوضح لنا المشاهد مدى اهتمام الإنسان المغاربي القديم بتربية الحيوانات؛ حيث نجد نقوشا فنية تمثل صورا لحيوانات مختلفة تبين مدى القدرة المعرفية للإنسان التي آتت بالملاحظة والتجربة اليومية التي خاضها مدة من الزمن⁽⁵¹⁾.

وظهر الماعز في عدة محطات وفي مشاهد رعوية مختلفة، ولا يعرف بالضبط الفترة التي ظهر فيها على الفن الصخري؛ وحسب ما يذكر دي لارينا فإن المشاهد الأولى تعود إلى المرحلة الرعوية الوسطى التي كانت بين 5200-3750 ق.م، ويعتقد أنه فيما بين 3700

و3400 ق.م، أي أنه مع نهاية المرحلة الرعوية الوسطى بدأ إدخال الماعز على نطاق واسع إلى الصحراء، ويتزامن ذلك مع تحول المناخ إلى الجفاف⁽⁵²⁾.

ومهما يكن فإنه لدينا عدة مشاهد رعوية تعطينا صورة عن حضور الماعز في القطيع؛ من بينها مشهد إن جازن بتادرات، الذي يبرز لنا قطيعا من الماعز والأغنام ذات خصائص متميزة (الشكل1)، وتظهر الماعز ممثلة في موقع بواد جرات، وتتميز بشعرها الطويل⁽⁵³⁾، كما نجد مشهدا يصور لنا الماعز بمعية الأغنام من خلال رسم صخري في إهرن- تاهيلاهي (Tahilahi-Iheren) (الشكل2) بالطاسيلي- ناجر، والذي يظهر لنا كيفية إعداد المخيمات من طرف الرعاة الذين عاشوا في الفترة البوفيدية الحديثة⁽⁵⁴⁾، ويبين لنا هذا المشهد كذلك ما تقوم به المرأة من أشغال في التجمعات البشرية، حيث كانت تساهم كعضو فعال في مهمة نصب الخيام وبالقرب منها قطيع من الماعز والأغنام، وذلك عند تفرغ الرجال من الرعي بالقطعان، وتبسط الحصائر المصنوعة من جلد الحيوانات كما نجد الماعز يسبق الأغنام ويقودها⁽⁵⁵⁾.

ولدينا رسم آخر يبرز نوعا من أنواع الماعز والمعروف بالماعز البربري أو بإسم "ماعز القبائل"، هذا النوع موجود في كل مكان تقريبا من المنطقة المغاربية حيث نجده في الجنوب التونسي وفي الأوراس وفي الأطلس الكبير (الشكل3)، وهناك نوع من الماعز انتشر بالصحراء الجزائرية يعرف بـ"هركوس مانبرينوس" (Hircus manbrinus) سلك طريقا يمتد من مصر، أين وجدت بقاياها بمنطقة طوخ بمصر العليا، ومجسدا على عدد من جدارياتها، كما تم التعرف على شكله من خلال الرسوم الصخرية المنتشرة بالنوبة وفزان بلبيبا، وصولا إلى الطاسيلي ناجر⁽⁵⁶⁾، كما نجد في منطقة تين لالان التي تتجه نحو وادي تيشونيت وتاكيسيت (ليبيا) نقوشا تضم حيوانات من بينها الماعز⁽⁵⁷⁾.

والمعروف أن الماعز من الحيوانات المقاومة التي تتكيف مع الظروف المناخية القاسية والمراعي الفقيرة⁽⁵⁸⁾ والتضاريس الجبلية والأراضي الوعرة، وتتميز بهيكلها الذي يجعلها تتأقلم مع تلك الظروف، وي طرح بعض الباحثين تساؤلا حول السبب الذي جعل مبدعو الفن الصخري لا يعيرون اهتماما كبيرا للماعز؛ حيث لا توجد سوى أمثلة منها في الأطلس الصحراوي، وفي الجنوب المغربي وبالطاسيلي- ناجر⁽⁵⁹⁾، وبالرغم من أهميته ومنافعه إلا أنه لم يمثل إلا في مشاهد قليلة⁽⁶⁰⁾.

2- الماعز من خلال المصدر المصري⁽⁶¹⁾: يبرز المصدر المصري أعدادا من قطعان الماشية ومن بينها الماعز، وهي عبارة عن غنائم جناها المصريون من الليبيين الذين هاجموا مصر⁽⁶²⁾، حيث سجل الكاتب المصري القديم على جدران معبد ساحورع غنائم من قبيلة التحنو، من بينها 232413 رأس من الماعز و243688 رأس من الأغنام؛ مما يدل على كثرة الماشية رغم المبالغة فيها، وكذلك الفرعون رمسيس الثالث (الأسرة 20) الذي استولى على غنائم من ماشية متنوعة، وتقدّر بـ42.721 رأس من الحيوانات المختلفة من بينها 9452 رأس من الماعز⁽⁶³⁾، وهذا دليل على أهمية الماعز ضمن الغنائم التي كان يجنيها المصريون في حروبهم من جهة، وغنى منطقة بلاد المغرب القديم بالثروة الحيوانية من جهة أخرى.

3- الماعز من خلال الفسيفساء: يمكن للفسيفساء- التي لا تقل أهمية عن المصادر الأثرية السابقة- أن توفر لنا معلومات حول الماعز، وتظهر لنا جانبا من الحياة الريفية من خلال المشاهد الرعوية التي تشمل قطيعا من الأغنام والماعز، ومن أمثلة ذلك فسيفساء سرطوس (Sorothus) بسوسة، التي تعود إلى نهاية القرن الثاني الميلادي، وتعطي لنا صورة عن مشهد لقطيع متنوع من الماشية منها الماعز، والراعي يجلس مراقبا لها، كما نجد فسيفساء زليتن (zlitén) بليبيا التي تعود للقرن الأول الميلادي، وتقدم لنا مشهد حلب الماعز، بالإضافة إلى مشاهد متنوعة أخرى من المباني القروية والحرث والحصاد ونزع الأعشاب الرديئة، ونشاهد من خلال فسيفساء أودنة (Oudna) التي تعود إلى القرنين الثاني والثالث الميلاديين مستثمرة فلاحية⁽⁶⁴⁾، تحوي مرافق متنوعة (الشكل 4)، وتضم مزرعة وكوخا وبئرا، وتقدم لنا مشاهد متنوعة، من بينها مشهد رعوي لقطيع من الأغنام والماعز تتجه نحوراع يقف عند باب المبنى (الشكل 5).

4- الماعز من خلال النصب والنقائش: يمكن القول أنه منذ النيوليتيك وحتى عصر الحديد يختلط تاريخ الأفكار الدينية مع تاريخ الحضارة؛ فكل اكتشاف تقني وكل تجديد اقتصادي واجتماعي نجد له أصداء دينية بمعنى أنه ذو قيمة مزدوجة⁽⁶⁵⁾، وكذلك الشأن بالنسبة لبلاد المغرب؛ فالماشية كانت تربي من أجل ألبانها وصوفها، وكذلك لتقديم القرابين، ومن أمثلة ذلك تعريف قرابين عثر عليها في مرسيليا وتعطينا قائمة الحيوانات التي كانت تربي⁽⁶⁶⁾، حيث تشير هذه النقيشة النذرية- ذات الكتابة البونية- إلى أنواع الحيوانات التي كانت تقدم كأضاحي للآلهة، وتضم الأبقار والأغنام والماعز⁽⁶⁷⁾، كما نجد أن الماعز قد نقشَت صورها

على نصب نذري في منطقة مكث (MACTAR)⁽⁶⁸⁾، وهنشير السريرة (HENCHIR-ES-SRIRA) حيث يظهر وجود ماعزين أحدهما خلف الآخر⁽⁶⁹⁾. (الشكل 6)

ومن بين المصادر الأثرية التي كانت دليلا على أهمية الماعز نجد تعريفه زراي⁽⁷⁰⁾، وهي ضمن ضريبة العبور التي فرضتها روما على الشعوب المهزومة، وهي واحدة من الوثائق النادرة، ومن أهم المصادر الأثرية القديمة والمؤرخة ب202م⁽⁷¹⁾، حيث تم تحديد الرسوم الواجب دفعها على السلع والبضائع وكذلك المواشي، وورد ذكر الماعز (Caprum) ضمن الحيوانات التي تحويها هذه الوثيقة القانونية⁽⁷²⁾.

وأیضا وجدت نقیشة جنائزية بمدينة لمبار، وتذكر هذه النقیشة حرفة مربی أو تاجر الماعز (caprarius)، ويتعلق الأمر هنا بمهنة ريفية مرتبطة بميدان الرعي.
- الكتابة⁽⁷³⁾:

D(is) M(anibus) s(acrum) / C(aius) Iulius / **Caprarius**/ vix(it)
an(nos) LXI / Timinius / Rogatus / generi m(erenti) / fec(it)
الترجمة: إلى الآلهة مان (آلهة أرواح الموتى)، كايوس يوليوس كابريوس، عاش 61 سنة، أنجز تيمينيوس روقاتوس لأبيه (الذي يستحق ذلك).
التعليق: تشير كنية الشخص Caprarius إلى مهنته كمربي أو ربما كتاجر الماعز، ويدل اسمه الثلاثي على أنه من طبقة الأحرار.

و في مدينة قالمة وجدت نقیشة تبرز مهنة مربی أو بائع الماعز (caprarius)
- الكتابة⁽⁷⁴⁾:

D(is) M(anibus) s(acrum) / Iulia Pu/pa Ho(s)pi/talis fil(ia) / vix(it)
an(n)is XLIII / m(ensibus) VII // D(is) M(anibus) s(acrum) / Iulius /
Fort/unat/us **Ca/prari**/ fil(ius) vix(it) / an(n)is L / m(ensibus) IIII.
- الترجمة: إلى الآلهة مان (آلهة أرواح الموتى) يوليا بوبا ابنة اوسيتاليس، عاشت 43 سنة و 7 أشهر، إلى الآلهة مان (آلهة أرواح الموتى)، يوليوس فورتوناتوس ابن كابريوس عاش 50 سنة و 4 أشهر.

التعليق: تنقسم هذه الكتابة إلى جزأين: جزء أول يخص امرأة، وجزء ثاني يخص رجل أبوه مربی أو تاجر ماعز حسب ما تشير إليه كنية أبيه.

ولا بد من الإشارة إلى أن دراسة الأسماء في الفترة الرومانية توضح بأن الكنية (cognomen) هي الاسم الفعلي للشخص قد تدل على أصوله العرقية، وقد تدل على مهنة أو حرفة الشخص، وتعبير آخر أن الكنى تدل على الإنتماءات العرقية والقبلية أو الوظائف

والمهين الممارسة من طرف الأفراد خلال فترة حياتهم، وهو ما يؤكد المختصون في الإبيغرافيا أمثال فلوم ولاسار⁽⁷⁵⁾.

والجدير بالذكر أن أكبر القبائل التي كانت تسكن منطقة المسيلة والحضنة في القديم ورد اسمها "كابرينساس"، وتبين لنا الخريطة⁽¹⁾ تموقع تلك القبائل، وعلى ما يبدو أنهم يمثلون الشاوية⁽⁷⁶⁾، وهناك من يقول بأنهم القبائل المعروفة حاليا باسم النوايل، وباللغة المحلية (ن + ألي) أي "ذو الشاة".

5- الماعز من خلال المصادر الأدبية: إلى جانب المصادر الأثرية والمادية، تحدثت المصادر الأدبية والمؤرخين القدامى عن الماعز، حيث يظهر حسب بعض النصوص أن بلاد المغرب كانت مضرب الأمثال عند القدامى من حيث تربية الماشية من أبقار وخيول وأغنام وماعز⁽⁷⁷⁾.

ومن بين تلك المصادر هيروdot (Hérodote) الذي أخبرنا بأن الليبيين كانوا يستخدمون الماعز⁽⁷⁸⁾، وكذلك الأمر عند تيتوس ليفيوس (Titus livus)⁽⁷⁹⁾، وبوليبيوس (Polybe) في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد الذي أشار إلى اهتمام الليبيين بتربيته، وكتب في هذا الشأن: "إن في إفريقيا من الخيول والثيران والأغنام والماعز لدرجة أنه لا يمكن العثور على مثل ذلك في بقية العالم"⁽⁸⁰⁾، وأشاد ساليست (Salluste) بمميزات أراضيها بأنها صالحة لتربية قطعان الماشية⁽⁸¹⁾، وأشار الشاعر الروماني مارتيا (Martial) عندما تغنى بمنطقة كنيبس (Cinyps) إلى تميز ماعز هذه المنطقة بالشعر الطويل⁽⁸²⁾، بالإضافة إلى عنزة الجيتول (Gétulie) التي أشار إليها جوفينال (Juvenal)⁽⁸³⁾، مما يجعلنا نستشف من خلال ما سبق أهمية الماعز بالنسبة لسكان بلاد المغرب القديم واهتمامهم به ورعايته.

6- أهمية الماعز: تعد تربية الماعز من الأنشطة السهلة، ولها منافع كثيرة مما جعل سكان بلاد المغرب يقدمون لها الرعاية اللازمة، وتشتهر الماعز بخصوبتها، وقصر مدة الحمل لدى العنزة، حيث تقدر بخمسة أشهر، وتلد من 4 إلى 5 جديان، وتصل أحيانا إلى 6 خلال العام الواحد⁽⁸⁴⁾، وذكر الماعز لها رائحة قوية تزداد خلال موسم التكاثر⁽⁸⁵⁾.

وارتبطت الماعز في بلاد المغرب القديم بالملابس التي تصنع من جلودها حيث استخدم المغاربة القدماء الملابس الجلدية قبل معرفة النسيج، وأقدم الوثائق التي تدل على الملابس الجلدية توجد على الرسوم الصخرية والنصب المصرية⁽⁸⁶⁾، كما كانوا يستخدمون جلود الحيوانات البرية⁽⁸⁷⁾ كالأسود والفهود والفيلة⁽⁸⁸⁾.

ولعل ما جاء في كتابات المؤرخين القدامى عن استخدام جلد الماعز في الملابس الجلدية لدليل على أهميته، حيث أكد هيرودوت أن النساء الليبيات يضعن فوق ملابسهن جلود ماعز بدون شعر، ومصبوغة باللون الأحمر، وأخذ الإغريق عن الليبيين لباس ودرع (égide) تماثيل أثينا⁽⁸⁹⁾، وجاء في كتابات ديودور الصقلي (Diodore de Sicile) أن الليبيين كانوا يرتدون جلود الماعز⁽⁹⁰⁾، ويستعمل كفراش، كما استخدمه الصيادون للتمويه من أجل صيد الحجل⁽⁹¹⁾.

وبالنسبة للغذاء كانت الماعز إلى جانب الأغنام طعاما لسكان عصور ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم⁽⁹²⁾، وكان الليبيون بحاجة لتلك الماشية لما توفره لهم من حليب ولحوم لإطعامهم⁽⁹³⁾، وتقدم لنا فسيفساء أودنه مشهدا لحلب الماعز (الشكل 7). كما كان يتم تصدير الماعز إضافة إلى الأغنام والدواجن إلى روما؛ إلى جانب الخيول التي كانت تجارة رائجة منذ عهد الملوك النوميديين⁽⁹⁴⁾.

ويستغل الماعز أيضا في المجال الصحي حيث يخبرنا هيرودوت: "أن من عادة كثير من الليبيين البدو الرعاة أن يأخذوا أولادهم عندما يبلغون الرابعة من العمر، ويدهنوا عروق جلود رؤوسهم بدهن صوف الغنم، وهم يقولون أن هذا يجعل أطفالهم أصح"، ويبين هيرودوت أنه ليس هناك من الشعوب من هو في مثل صحة الليبيين، وقد وجد الليبيون علاجا لتوجع الأطفال من ألم الدهن، وهو أن يطببوه بترطيمهم ببول الماعز⁽⁹⁵⁾.

وللماعز دور آخر يتمثل في استخدامه في المجال العسكري إلى جانب الأغنام بإحاطة المعسكرات⁽⁹⁶⁾، وقد أشار إلى ذلك كوريبوس من خلال كتاباته عن الحرب الليبية الرومانية خلال القرن السادس الميلادي حيث يقوم المغاربة بربط قطعان الماشية إلى بعضها بشد قرونها بحبال، وإقامة تحصينات بأجساد الماشية والإحاطة بالمعسكر⁽⁹⁷⁾.

الخاتمة: من خلال دراستنا لموضوع تربية الماعز في بلاد المغرب القديم توصلنا إلى بعض النتائج، ويمكن إيجازها فيما يلي:

من خلال المصادر المختلفة والمتنوعة المعتمدة في هذه الدراسة تبين لنا أن الماعز من بين المكونات الأساسية لقطيع الماشية في بلاد المغرب القديم، واهتم به سكان هذه المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ.

واختلفت الفرضيات حول مسألة تدجين الماعز من مساند لفكرة عدم وجود سلف محلي بري للماعز في بلاد المغرب القديم، وأن منشأه الشرق الأدنى القديم، إلى فريق

يدحض الفرضية الأولى، ويعتقد بأن الماعز في هذه المنطقة ذات أصول محلية، ولعل البقايا العظمية التي عثر عليها في مواقع أثرية مختلفة تمد الباحثين بنتائج دقيقة وعلمية وبعيدة عن التأويل والمقارنة.

وتبين لنا من خلال الشواهد الأثرية المختلفة حضور الماعز رغم قلتها، أما فيما يخص كتابات المؤرخين القدامى حول هذا الحيوان فهي تتميز بالغموض وعدم الدقة لكنها في نفس الوقت مهمة.

ومجمل القول أن إشكالية تدجين الماعز تبقى مطروحة، ويمكننا القول بأن المصادر الأثرية ما قبل التاريخية والفن الصخري والمصدر المصري، بالإضافة إلى المصادر الأدبية، وكذلك المصادر الأثرية التاريخية من نقائش وفسيفساء، وفرت معلومات قيمة عن الماعز في بلاد المغرب القديم، والتي تعتبر موردا اقتصاديا هاما إلى جانب الحيوانات الأليفة، وذلك بتزويد بلاد المغرب القديم بالمنتجات المختلفة والمواد الأساسية من حليب وجلود ولحوم، مما أدى إلى تطور أنماط عيش سكان هذه المنطقة.

الملاحق:

I	الوحدة الأثرية	II	أصناف الحيوانات (بالعربية)	III	أصناف الحيوانات (باللاتينية)
IV	US 01	V	ماعز بري ، النوا (التيتل) الأفريقي)، ظباء، أبو عرف ، أرانب برية ، كلبيات ، ماعز مدجن	VI	CAPRINI, ALCELAPHINI, ANTILOPINI, HIPOTRAGINI, LAGOMORPHA, CANIS, CAPRINI (MANSUETI)
VII	US 02	VIII	ماعز بري، نوا (التيتل) الأفريقي)، أبو عرف، بقريات.	IX	CAPRINI, ALCELAPHINI, HIPOTRAGINI, BOVINI
X	US 03	XI	ماعز بري، نو (التيتل) الأفريقي)، أبو عرف، غزلان، جواميس	XII	CAPRINI, ALCELAPHINI, HIPOTRAGINI, GAZELLA, BOS, SYNCERUS

CAPRINI, BOVINI (OLD), ANTILOPINI	XV	XIV بقریات برية مسنة، ماعز بري، ظباء	US	XIII 04
BOVINI	XVIII	XVII بقریات برية	US	XVI 05

جدول رقم 1: توزع البقايا العظمية بحسب نوعيتها ومكان استخراجها.

سفيان بن موسى، المرجع السابق، ص15.

الصور:



الشكل (1): مشهد لقطيع من الماعز والاعنام بمنطقة تادراوت

Allard-Huard Léone. Peintures rupestres du Tadrart méridional. In: Bulletin de la Société préhistorique française, tome 84, n°9, 1987. p 285.



الشكل (2): مشهد رعوي يبين عودة القطيع من الماعز والأغنام وإتھماك النسوة في نصب الخيم.

Chaid-saoudi yasmina, . algerie.deux millions d'annees d'histoire , architecture
premieres , alger,2003,p 44.



الشكل (3):مشهد لماعز بموقع أمقيد (Chèvre d'Amguid.) بالاهقار

G. Espérandieu et S. Chaker, « Chèvre », Encyclopédie berbère, 13 , 1994, p 1917.



الشكل (4): فسفساء أودنا مشاهد رعية مختلفة

Mohamed Yacoub, Splendeur des mosaïques, Tunis, 1995, p6.



الشكل (5): مشهد رعي من فسفساء أودنة لقطيع من الماعز والاغنام موجودة بمتحف باردو بتونس

Samir Aounallah , Un Monumet, Un Musée BARDO, Institut National du Patrimoine,Tunis, 2016, p 218.



الشكل (6) : تبين توضع الماعز على النصب النذري .

Benzina Ben Abdallah(Z), Catalogue des Inscriptions Latines Païennes du Musée du Bardo, E.F.R, Rome, 1986, p. 49



الشكل (7) : فسيفساء أودنة لمشهد راع يحلب ماعز .

Mohamed Yacoub, Op.Cit, p 6.



- المنطقة باعتباره يوفر لها القوت والملجأ للمزيد راجع: منير الحاج الطاهر، الثروة النباتية في شمال إفريقيا القديم، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1999-2000، ص 50.
- 6- محمد العربي العقون، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الأفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 19.
- (7) GSELL (S.), Le climat de l'Afrique du nord dans l'antiquité, R. AF, Vol.55, 1911.
- 8- لا يسعنا أن نناقش موضوع المناخ ضمن هذا المقال ويعود سبب ذلك لتعدد الفرضيات حول التغيرات والتطورات المناخية التي حدثت في شمال إفريقيا بما في ذلك الصحراء بالإضافة إلى شساعة المجال الجغرافي وطول الفترة الزمنية خاصة وأن لكل إقليم مميزات وخصائصه. ونشير لبعض تلك الدراسات التي تناولت هذا الموضوع منها: سعيد البوزيدي، "الخصائص المناخية للمغرب القديم: مقارنة تاريخية لتناول ظاهرة التقلبات المناخية"، ضمن أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا القديم وحضارته". تكريم الأستاذ المصطفى مولاي رشيد، تنسيق حليلة غازي بن ميس والبضاوية بلكامل، مطبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2007/لخضر بن بوزيد، التحولات المناخية في الصحراء الوسطى خلال العشرة آلاف سنة الأخيرة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 08، ب ت/آيت أومغار سمي، ملاحظات حول مناخ المغرب القديم، مجلة أسطور، العدد الثالث، الرباط، 2016/منير الحاج الطاهر، المرجع السابق/لحسن بودرق، الثروة الحيوانية بشمال إفريقيا القديم، أطروحة دكتوراه في التاريخ والأركيولوجيا، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2001-2002.
- 9- محمد البشير شنيقي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة، الجزائر، 2003، ص 167.
- (10) Decret. F, Fantar. M, l'Afrique du nord dans l'antiquité, Payot, Paris, 1981, p136.
- 11- يرى شنيقي أن اقتصاد بلاد المغرب القديم يقوم على ثروة حية منتجة ومتجددة هي المواشي ومورد معيشتهم وكان لابد عليهم أن يمارسوا بها دورة اقتصادية. وأبرز أن الدورة الترحالية بالنسبة للبدو لها قطبان أحدهما في الجنوب (الأطلس الصحراوي ووديان الصحراء الشمالية) حيث يتوفر مرعى الشتاء والآخر يتركز في بلاد التل (السهول العليا الزراعية خاصة). وتصادف إقامتهم في إقليم القطب الأول توليد القطعان وتنشئة صغارها حتى تقوى على المشي مسافات طويلة نحو التل، بينما تتزامن الإقامة في القطب الثاني مع وفرة الغذاء لتسمين الخراف وبيعها وتسويق الأصواف، للمزيد راجع: محمد البشير شنيقي، روما الإمبراطورية وبلاد المغرب (سجل عسكري وتفاعل حضاري)، موقف للنشر، الجزائر، 2019، صص 189-190.
- (12) Ballouche. A, Ouchaou. B , Aux origines de l'agriculture et de l'élevage en Afrique du Nord méditerranéenne. Exemple du Maroc septentrional. Première Rencontre pour l'Etude du Quaternaire Tunisien Tunis, 12-14 avril 2012, p
- (13) Bouchel. D, Lauvergne. J.J, Le peuplement de l'Afrique par la chèvre domestique. Revue d'Elevage et de Médecine Vétérinaire des Pays Tropicaux, 49 (1) , p 81.
- 14- هميل سميرة، المرجع السابق، ص 13.
- (15) Aumassip .G, Interventions humaines sur les plantes et les animaux dans le Sahara central, C. R. Pale, vol 5, 2006, p 424.
- (16) لحسن بودرقا، المرجع السابق، ص 168 ---- (17) نفسه، ص 75.
- (18) Muzzolini. A, Akakus, in Ency. Berb, 3, Edisud, Aix-en-Provence, 1986, p 401.
- (19) Bouchel. D, Lauvergne. J.J, Op.it. , pp 81- 83.
- (20) Dorian Q. Fuller, Agricultural Origins and Frontiers in South Asia: A WorkingSynthesis, J World Prehist, 2006, 20, p 25.
- (21) نقي الدباغ، تدجين الحيوان استنادا إلى الآثار المكتشفة في المواقع الأثرية، مجلة كلية الآداب، العدد 30، جامعة بغداد، 1981، ص 291.
- (22) يحتمل أن يكون الإنسان قد عرف مزايا الكلب في المطاردة وفي حراسة المكان، كما أن ضلالة حجمه ورداءة لحمه أخرجه من قائمة طعام الإنسان فيما قبل التاريخ فقلما نجد بقاياها ضمن بقايا الحيوانات التي استهلكها الإنسان. وللإشارة أن الإنسان حاول استئناس عدة حيوانات برية وأولى الحيوانات التي تم استئناسها هي الذئب والتي تسمى علميا *canis lupus*، في فترة ما بين 40 ألف و 15 ألف سنة قبل الحاضر في بعض المناطق من غرب آسيا، أما الكلب فقد تم استئناسه فيما بين 15000

و12000 قبل الحاضر حيث وجدت بقاياها في مقبرة بواد الأردن، للمزيد يراجع: لخضر بن بوزيد، حضارات الرعاة في النيوليتي بالطاسيلي واليهقار من خلال الفن الصخري (6000ق.م- 1000ق.م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2016-2015، ص222.

(23) رضا بن علال، تربية الماشية في المغرب القديم خلال العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ، المنتدى الدولي السادس للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور "عصور ما قبل التاريخ في الوطن العربي وإفريقيا- الدورة الثانية"، من 2 إلى 5 مارس 2015، الإسكندرية.

(24) ستيفان قزال، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ترجمة النازي محمد سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007، ج 1، ص192.

(25) Bouchel. D, Lauvergne. J.J, Op. Cit. , pp 81- 83.

(26) Espérandieu. G, Chaker. S, « Chèvre », Encyclopédie berbère , 13, Chèvre – Columnation, Aix-enProvence, Edisud, 1994, p 1913.

(27) إن أقدم الأمثلة على المراقبة والسيطرة على الأغنام نجدها في موقع زاوي شيعي شانيدار (ZawiChemishanidar) بشمال شرق العراق، ويعود تأريخها إلى حوالي 8900 ق.م، وكذلك نجد في موقع أسواد (Assouad) بشمال بلاد الشام، تم تدجين الأغنام في نهاية الألفية السابعة قبل الميلاد، ونجد تدجين هذا الحيوان في عدة مناطق بالبحر الأبيض المتوسط، ففي اليونان تم حوالي 6300 ق.م، وفي جنوب فرنسا تم حوالي 6000 ق.م، للمزيد راجع:

Jean-Loïc Le Quellec, Première exaltations du mouton , In book: n Le mouton, sa vie, ses œuvres. Exposition du 20 juin au 28 novembre 1999 au Musée départemental de l'Abbaye de Saint-Riquier, p8.

(28) عمل تشارلز ماكبرني من جامعة كامبريدج في برقة بين عامي 1947 و 1955. وكان أهم اكتشاف له هو كهف هوا فتية الذي درسه خلال عدة بعثات ميدانية في 1951 و 1952 و 1955 وهو الكهف يقع في شمال الجبل الأخضر ، وعلى بعد كيلومتر واحد من البحر، ويمثل نقطة مرجعية لعصور ما قبل التاريخ، للمزيد راجع:

de Faucomberge É, The Neolithic of Cyrenaica (North-east Libya): new enlightenments from recent research, Quaternary International 410, 2016, p 146 .

(29) Muzzolini.A, les premières moutons saharien d'après les figurations rupestres, Archéozoologie, vol 12 ,1987, p 133.

(30) de Faucomberge É, Op. it., p146.

(32) Hachid, M, La domestication des ovins, des caprins et des bœufs domestiques au Maghreb, INORA, N° 73, 2015, p19.

(33) صندوق ستي، المرجع السابق، ص58.

(34) Roubet .C, Ouchaou .B, Pastoralisme néolithique initial au Maghreb, Encyclopédie berbère, XXXII, Louvain/Paris, Peeters Publishers, 2015 , pp 3-4.

(35) de Faucomberge É.. Rupestre (art) dans le Djebel Akhdar, Encyclopédie Berbère, volume 61, 2017, p7087.

(36) Muzzolini.A, Les débuts de la domestication au Sahara et les gravures rupestres les plus anciennes ("école bubaline"), Bulletin de la Société Préhistorique Ariège-Pyrénées, tome.46, 1991, pp 224-225.

(37) غانم محمد الصغير، "الملاحم الباكورة لنشأة الزراعة وتطورها في بلاد المغرب القديم"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد17، جوان 2002، ص179.

(38) Lhote. H, Le Gisement Néolithique De L'oued Ghet iler (Tanezrouft n-ahenet), Journal de la Société des Africanistes, 1941, tome 11. P 128.

(39) Camps.G, Origines de la Domestication en Afrique du Nord et au Sahara , Revue française d'Histoire d'Outre-Mer , t. 63 , 1978 , p 370.

(40) ستيفان قزال، تاريخ شمال إفريقيا القديم، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007، ج 5، ص155.

- (41) Roubet. C, [Ouchaou](#), Sur la domestication animale holocène en Afrique du Nord. Regard vers le pastoralisme en Algérie et au Maroc VI-III mil.cal BC, Géosciences, environnement et patrimoine de part et d'autre du détroit de Gibraltar Actes de la sixième Rencontre des Quaternaristes Marocains (RQM6) Tanger, 15-17 Novembre 2011, RQM6, 2014, p177.
- (42) سفيان بن موسى، التعمير وأنماط العيش في فترة ما قبل التاريخ بمنطقة العالية (سلفطة، المهدية، تونس الشرقية)، دراسات في آثار الوطن العربي، مجلة إتحاد الأثريين العرب، مصر، 2019، ص15.---- (43) نفسه ، ص 18.
- (44) Farid Kherbouche, Le Néolithique Tellien de la Grotte de Guedaman GLD1 (Babors d'Akbou, Algérie, VIII-V millénaire BP). Archéologie et Préhistoire. Thèse Doctorat , Université Toulouse le Mirail – Toulouse II, 2015. pp 375-376.
- (45) عزيز طارق ساحد، الدلالات الرمزية للدفن في المجتمع الجزائري خلال فترة فجر التاريخ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 6، أبريل 2014، ص 6.
- (46) Roubet.C, Pastoralisme et Ruralité Néolithiques dans l'Aurès, Rev. Aouras, t. 3, Actes des journées d'études sur l'Aurès antique, 2006, pp 19-38.
- (47) تمت دراسة موقع خنقة سي محمد الطاهر من طرف عدة باحثين أهمهم الباحثة روبي (C.Roubet)، ووجدت أن مجموعات من الرعاة استقرت في هذا الموقع بشكل موسمي داخل كهف الكابيلوتي ، للمزيد راجع: Roubet.C, Khanguet Si Mohamed Tahar (Aurès) site néolithique. Aux origines du pastoralisme berbère, Encyclopédie berbère, 27, 2005, pp 4205 – 4228.
- (48) Sofène Ben Moussa, La Néolithisation de la Tunisie :Approche typo-technologique comparée de quatre séries néolithiques tunisiennes, Thèse de Dotorat en Prehistoire, Archéologie, histoire et civilisations de l'antiquité et du Moyen Age, Volume I, Université de provence aix-marseille I , 2008, p 16.
- (49) ويشير هنري لوت من خلال مؤلفه أن العدد الكبير من الحيوانات التي احتوتها الرسوم الصخرية تدل على رطوبة المناخ وخصوبة المراعي، للمزيد راجع: هنري لوت، لوحات التاسيلي " قصة لوحات كهوف الصحراء الكبرى قبل التاريخ" ترجمة أنيس زكي حسن، ط1، مكتبة الفرجاني، ليبيا، 1967.
- (50) فابريتشوموري، تادرايت اكاكوس، الفن الصخري وثقافات الصحراء قبل التاريخ، ترجمة عمر الباروني، فؤاد الكعبازي، دار الكتب، ليبيا، 1988، ص54.
- (51) عرف فن الصيادين على أنه تمثيل للحيوانات المفترسة والمتوحشة، أما فن الرعاة فهو يمثل الحيوانات المستأنسة، للمزيد راجع: حدادو يوغرطة، بعض مدلولات مشاهد النقوش الصخرية للإنسان والحيوان في منطقة الأطلس الصحراوي، آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة، أشغال الندوة العلمية المنعقدة بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، يومي 23-24 ديسمبر 2011، تحت إشراف الأستاذ الدكتور بلقاسم رحمان، كنوز الحكمة، 2012، ص33.
- (52) لخضرين بوزيد، المرجع السابق، ص321.
- (53) Lhote. H, Les Gravures Rupestres de L'Oued Djerat, Tome II, Alger, 1976, p786.
- (54) Muzzolini. A, Le groupe europeoïde d'Iheren-Tahilahi, étage « bovidien final» des peintures du Tassili. In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, n°32, 1981. Pp. 121-138.
- (55) Camps. G, « Iheren », Encyclopédie berbère, 24 , 2001, pp 3677-3683.
- (56) صندوق ستي، المرجع السابق، ص58.---- (57) فابريتشوموري، المرجع السابق، ص72-73.
- (58) Precheur-Canonge Thérèse, la vie rurale en Afrique romaine d'Après les Mosaïques, presses universitaires de France, Paris, p 69.
- (59) لحسن بودركة، المرجع السابق ، ص76.
- (60) Aumassip. G, trésors de l'Atlas, ENAL, Alger, 1986 , p 66.
- (61) وتشير الباحثة أم الخير العقون إلى أن الآثار المصرية وإن تناولت جيرانها في الغرب (المغرب القديم)، لهدف يخصها فإنها بطريقة غير مباشرة تغطي جزء مهما من الفراغ الموجود في مرحلة فجر التاريخ، وكيف عاشها أسلافنا الليبيون، للمزيد راجع: أم الخير العقون، نماذج عن تطابق الآثار المصرية والرسوم الصخرية بالصحراء حول تاريخ المغرب القديم، بحوث ودراسات في

- التاريخ والآثار القديمة، أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور محمد البشير شنيقي، إعداد وتنسيق وإشراف رضا بن علال، منشورات مخبر التاريخ والحضارة والجغرافية التطبيقية، المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة، 2013، ص 87.
- (62) شافية شارن، تجارة الجزائر (نوميديا وموريتانيا القيصرية) خلال فترتي الممالك النوميديّة والإحتلال الروماني من القرن الثالث قبل الميلاد إلى الثالث ميلادي، كنوز الحكمة، الجزائر، 2015، ج 1، ص 130.
- (63) أم الخير العقون، المرجع السابق، ص 75.
- (64) البيضاوية بكامل، مظاهر اقتصادية من خلال فسيفساء الشمال الإفريقي، مطبعة فيديبرانت، الرباط، ط 1، 2003، ج 1 ص 23-24.
- (65) ميرسيا إلباد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق، دمشق، ط 1، 1986، ج 1 ص 63.
- (66) بشاري محمد الحبيب، روما وزراعة المقاطعات الإفريقية " بين 146 ق.م و 285 م"، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص 33-34.
- (67) غانم محمد الصغير، المرجع السابق، ص 173.
- (68) Leglay. M, Saturne Africain, Monuments, I, Paris, 1961, p. 243, pl. XI, 1.
- (69) Leglay. M, op. cit., p. 312, pl. X, 2.
- (70) C.I.L., VIII, 4508=18643.
- (71) Jérôme France, Normes douanières et réglementation des échanges. Trois questions simples sur le tarif de Zarái (Numidie), Antiquités africaines, 2014, 50, pp. 93-110.
- (72) Troussel. P, Le tarif de Zarái: essai sur les circuits commerciaux dans la zone résaharienne, Antiquités africaines, 2002, 38-39, pp. 355-373.
- (73) CIL. VIII, 3708, 1742.
- (74) CIL. VIII, 5434, 1659 = ILAlg-I, 0497.
- (75) Pflaum.H.G, Onomastique de l'Afrique romaine, scripta varia, Paris, 1978; J.M.Lassere, manuel d'épigraphie romaine, 2 édition picard, Paris, 2007.
- (76) وذكر ليون في وصف إفريقيا عن "الشاوية": "ومن كان معاشه في السائمة مثل الغنم والبقرة فهم طعن في الأغلب (أي يلجأون للترحال) سعيا وراء المسارح والمياه لحيواناتهم، فالتقلب في الأرض أصلح بهم، ويسمون "شاوية"، ومعناه القائمون على الشاه والبقرة"، للمزيد راجع: الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1983، ج 1، ص 86.
- (77) محمد الهادي حارش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 46-47.
- (78) Hérodote, Histoires, IV, 189.
- (79) Tite live, Histoire Romaine, XXIX, 31.
- (80) Polybe, Histoires, XII, 3, 3.
- (81) سالوست، حرب يوغرطة، ترجمة محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بن غازي، ليبيا، 2007، الفقرة 17.
- (82) مصطفى أعشي، أحاديث هيرودوت عن الليبيين، ترجمة وتعليق وشرح مصطفى أعشي، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2009، ص 110.
- (83) Juvenal, Satires, XI, 141.
- (84) سليم سعدي، الحيوان وأهميته الدينية في بلاد المغرب القديم " من فجر التاريخ إلى الغزو الوندالي 1200 ق.م- 429 م"، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة، 2018-2019، ص 122.
- (85) Kenneth. F. Kitchell. Jr, Animals In The Ancient World From a to z, Routledge, London, 2014, p 77.
- (86) محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 67.
- (87) شكلت الحيوانات المفترسة خطرا على الماشية حيث كانت منطقة المغرب القديم أرضا للحيوانات البرية، والتي ساهم في تنوعها وكثرتها شساعة المساحة المنطقة وتباين تضاريسها ومناخها، وكانت هذه الحيوانات المفترسة تهاجم الإنسان وكذلك الماشية على وجه الخصوص. وجعلت من تربيتها في بعض الجهات أمرا مستحيلا مما استوجب إبعاد خطرها بصيدها للتخلص



منها، للمزيد راجع: سليم سعدي، صيد الحيوانات المفترسة من خلال الفسيفساء بشمال إفريقيا، مجلة عصور، المجلد 18، العدد 1، وهران، جوان 2019، ص 41.

(88) Strabon, Géographie, XVII, 3, 7.

(89) Herodote, IV, 189.

(90) Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, III, 49.

(91) Precheur-Canonge Thérèse, Op. cit., p 70.

(92) Gsell. S, Histoire ancienne de l'Afrique du nord, T1, Hachette, 1918, P226.

(93) Gsell. S, Histoire ancienne de l'Afrique du nord , T4, Hachette, 1920, P 42.

(94) محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 187.

(95) هيرودوت، IV، 187، نصوص ليبية، ص 44.

(96) Corippe, Johannide, II ,Trad. J. ALIX, Revue Tunisienne , n°23, Juil. 1899, p323.

(97) كوريوبوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، ترجمة وتحقيق محمد الطاهر الجباري، الكتاب الخامس، 1988، ص 102-

103.